

تفسير البغوي

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ

(رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق) أي : مطالع الشمس قيل : أراد به المشارق والمغرب ، كما قال في موضع آخر : " فلا أقسم برب المشارق والمغرب " (المعارج - 40) فإن قيل : قد قال في موضع : " برب المشارق والمغرب " ، وقال في موضع : " رب المشرقين ورب المغربين " (الرحمن - 17) وقال في موضع : " رب المشرق والمغرب " (المزمّل - 9) ، فكيف وجه التوفيق بين هذه الآيات ؟ قيل : أما قوله : " رب المشرق والمغرب " ، أراد به الجهة ، فالمشرق جهة والمغرب جهة . وقوله : " رب المشرقين ورب المغربين " أراد : مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، وأراد بالمغربين : مغرب الشتاء ومغرب الصيف . وقوله : " برب المشارق والمغرب " أراد الله - تعالى - أنه خلق للشمس ثلاثمائة وستين كوة في المشرق ، وثلاثمائة وستين كوة في المغرب ، على عدد أيام السنة ، تطلع الشمس كل يوم من كوة منها ، وتغرب في كوة منها ، لا ترجع إلى الكوة التي تطلع منها إلى ذلك اليوم من العام المقبل ، فهي المشارق والمغرب ، وقيل

: كل موضع شرت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه الشمس فهو مغرب

، كأنه أراد رب جميع ما أشرت عليه الشمس وغربت .